الباب الثامن

خارج الحدود

١- صراع الأموال والسلطة

٢- الأحلام الممنوعة

٣- هيكل وجه آخر لعبد الناصر

صراع الأموال والسلطة

إن الصراع بين البشر يتمحور في القدرة على التحكم على مصادر الأموال والاستحواذ على مراكز القوة والنفوذ، والغلبة في النهاية تتم لمن يتمكن من السيطرة على أطراف المعادلة الصعبة. عمومًا البحث شائك ومتداخل، ولا أحب الدخول في متاهات النظريات والتنظير.. ولنحاول سبر أغوار الماضي والحاضر لإبراز بعض الجوانب الخفيه وغير المرئية في هذا الصراع الدائم والمستمر على مر العصور والدهور.. وهناك أمثلة كثيرة نلخصها في مثالين أو ثلاثة: قبض على «جوزف استرادا» وأودع السجن بتهمة الفساد وتقاضي العمولات والرشوة، وفقد منصبه كرئيس لجمهورية الفلبين بعد إدانته من قبل الأغلبيه البرلمانية نتيجة ممارساته الخاطئة وهو على قمة السلطة.. فهل يعتبر «استرادا» نموذجًا ومثالاً حيا لما يعرف بظاهرة الفساد العالمي والتي تتجسد في قيام الحكام والوزراء والموظفين الكبار في الدول المعاصرة بالأعمال التجارية بجانب مهام أعمالهم ووظائفهم الرئيسية، مستغلين نفوذهم ومناصبهم في تحقيق الفوز بمجمل العقود إن لم يكن جلها؟. هذا الأمر نمى وتشعب حتى أضحى يمثل ظاهرة بارزة ومنتشرة في العصر الحديث، وتشمل تقريبًا جميع دول العالم، شرقه وغربه شماله وجنوبه.

والملاحظ أن محور تمركزها وبؤرة نشاطها في دول العالم الثالث، فتجارة العمولات والسمسرة تعتبر من أكثر الأعمال ربحًا ورواجًا، وانخراط كبار موظفي دول العالم الثالث في المشاركات والأعمال التجارية والمالية يمثل سلوكًا اجتماعيًا وأخلاقيا غير سوى، وظاهرة خطيرة، سواء مارس هؤلاء تجارتهم مستقلين أو مشاركين أو وسطاء. والشركات العالمية الكبرى تعمل بقوة لاجتذاب أكبر قدر من هؤلاء الوسطاء أو الشركاء لمعرفتها بقوة هيمنتهم على أصحاب القرار، وتلك النخبة هي التي تحقق لهذا النوع من الشركات ما تريد، فبواسطتهم يتحقق لتلك الشركات أو للتجارة المشتركة الرواج والانطلاق والصعود إلى أعلى قمم الأرباح، بواسطة ترسية العطاءات وإبرام العقود والفوز بالممارسات، مع قفل الأبواب أمام المنافسين وإجهاض فرصهم.

السؤال الذى يطرح نفسه هنا هل هذه الظاهرة قاصرة على دول العالم الثلاث أم أنها حاضرة ومتواجدة فى دول الغرب والولايات المتحدة الزمريكية وكنداواليابان؟ الإجابة تؤكد وجود هذا الأمر فى تلك البلاد، لكن بصورة أقل وليس بهذا الشمول والزخم والوجود المكشوف كما هو حاصل فى العالم الثالث.

والسؤال الآخر الذى يفرض نفسه علينا هو: هل عرفت الأمم السابقة هذا الأمر؟ وهل تعاملت مع مثل هذه الظاهرة الخطيرة أم أنها حديثة الظهور والتواجد؟

الإجابة تؤكد أنها ظاهرة قديمة قدم الإنسان على الأرض، فالإنسان بما عرفه عنه من حركة ونشاط وذكاء فهو دائم السعى لتوظيف قدراته وذكائه النظرى والمكتسب بما يحقق له النفع والفائدة وزيادة الدخل وتراكمه، وبالتالى الجاه والقوة والسطوة. فالمال رديف القوة والسلطة والسيطره، وهذه المعادلة ذات شقين وطرفين أحدهما يكمل الآخر إلا فى حالات نادرة وقليلة، وذلك عندما ترتبط السلطة والمال بالإيمان والعقيدة.

ولنتوقف عن الاستطراد ولنسبر أغوار الماضى ولنتمعن فيما كتبه وأوضحه ابن خلدون فى مقدمته الشهيرة عن هذا الأمر تحت عنوان، (التجارة من السلطان مضرة بالرعاية ومفسدة للجباية): «فاستحداث التجارة والفلاحة للسلطان حرصاً على تنمية الجبايه لما يرون التجارة والفلاحين يحصلون على الفوائد والغلات مع يسارة أموالهم، وأن الأرباح تكون على نسبة رؤوس الأموال، فالرعايا متكافئون فى اليسار أو متقاربون ومزاحمة بعضهم بعضًا ينتهى إلى غاية موجودهم أو تقرب، وإذا رافقهم السلطان فى ذلك وماله أعظم كثيراً منهم فلا يكاد أحد منهم يحصل على غرضه من شىء من حاجاته، ويدخل على النفوس من ذلك غم أو نكد. ثم إن السلطان قد ينتزع الكثير من ذلك إذا تعرض له غصبا ويأيسر ثمن، إذا لا يجد من ينافسه فيبخس ثمنه على بائعه والعكس. والمردود والنتائج السيئة لذلك تعود الرعاية عن تثمير أموالهم، وإذا قعدوا عن تثمير أموالهم بالفلاحة والتجارة نقصت أموالهم وتلاشت بالنفقات وكان فيها تلاف أحوالهم.

وخلاصة المعنى الذى ذهب إليه ابن خلدون أن مشاركة الدولة كقطاع عام فى

امتلاك وتملك عناصر الإنتاج كما هو حاصل فى الدول الشيوعية والاشتراكية، أو منافسة أصحاب النفوذ فى النظم الأخرى فى امتلاك عناصر الإنتاج من صناعة وتجارة وفلاحة وسياحة وبنوك ومقاولات، سواء بالمشاركة أو بالفعل أو فى صورته المزدوجه، فالنتيجة الحتمية هى تدهور الحالة العامة للأمة، واختلال أمور البلاد والعباد فى كافة النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإنسانية والحضارية.

أظن أننا نتذكر السيدة «كورازون أكينو» رئيسة جمهورية الفلبين السابقة، تلك السيدة وعت واستوعبت أبعاد هذه القضية، وعرفت الأخطار والأضرار التى يمكن أن تلحق بالدولة والأمة معًا. فقد أعفت خلال فترة رئاستها اثنين من الوزراء أثير الجدل حول تعاطيهما للتجارة، فأعلن أن «اكينو» قبلت استقالة كل من وزير الموارد الطبيعية «أرنستو ماكيرا» ووزير الأشغال العامة» روغانشيا توميركادوا»، وكانت المعاملات التجاورية للوزيرين مسار تكهنات مكثفة فى الصحف، وكان «ماكيرا» صديقًا شخصيًا منذ فترة طويلة «لبينو» زوج السيدة «أكينو» الراحل، وعمل مستشارا مقربًا لأسرة «أكينو» خلال فترة نفيها فى الولايات المتحدة الأمريكية التى استمرت ثلاث سنوات، ورغم كل ذلك فقد أعفت السيدة «أكينو» وزيرها المقرب وصديقها الشخصى السيد «ماكيرا»، فقد «عرفت ووعت دروس التاريخ، فالمصلحة العامة للأمة فوق كل أعتبار بما فيها المصالح الذاتية للأفراد المقربين من السلطة، بصرف النظر عن أهمية هؤلاء الأفراد ومدى قربهم وصلتهمم والتصافهم بالسلطة ومراكزها ومدى علاقتهم بأصحاب القرار.

واستكمالاً واستطراداً لحالات الفساد والانهيار فى دول معاصرة، مفترض أنها تمتلك عناصر القوة والثروة والتى تؤهلها وتمكنها للوصول إلى أفضل المستويات وإلى أعلى المصاف، وخير مثال على ذلك «العراق والأرجنتين»، ففساد الحكومات المتعاقبة على كلا البلدين والدولتين أوصلتهما إلى أدنى المستويات إن لم نقل إلى حافة الانهيار والتردى.

الزمان: بداية القرن العشرين الهجرى

المكان: أحد المقاهى الشعبية فى أحد الدول العربية

الأشخاص: الإنسان العربى

الأحداث: دخل المقهى الشعبي المعروف والمكتظ برواده ومرتاديه إنسان عربى اسمر اللون طويل القامة وسيم الطلعة على محياه ترتسم أحزان الدنيا جميعها وانتحى ركنا بعيدا، وطلب من النادل كأسا من الشاى وبدا يحتسيه فى بطء وتمهل وتأمل وسرح بخياله عبر الأفق الانهائى يحلم كعادته وهو فى تمام يقظته وفى كامل وعيه وحسه، ولكن أحلامه هذه المرة تجسدت فى مشاهد مرئية بدت واضحة لناظريه وكأنه يستعرض شريطًا سينمائيًا ملونًا.

المشهد الأول:

وفيه تظهر الشوارع والأزقة فى القرى النائية والنجوع والهجر فى العالم العربى وقد بدت نظيفة لامعة ومعبدة ومزفتة، والدور والمنازل متلاصقة ومنتظمة أنيقة التصميم ناصعة البياض، والناس غادون ورائحون رافلون فى ثياب وملابس زاهيه جميلة ونظيفة، يسيرون فى هدوء وصمت لا تسمع عنهم أو منهم ما يزعج من أصوات نشاز أو حركات سخيفة، وأبواق العربات صامتة فهم لايحتاجون لاستعمالها إلا فى النادر، فكل شىء منظم ومنتظم وجميل.

فالحياة فى عالمنا العربى كما ظهرت فى المشهد فيها حركة ونشاط وبهجة مع خلوها من جميع المنغصات والمزعجات والناس تصرفاتهم حضارية وتعاملهم مع بعضهم البعض بالأساليب الإسلامية ليس فيها غش وخداع أو مواربه، ويغلق المشهد الأول ويسدل الستار على منظر الأطفال يلهون ويلعبون ويتراشقون بالكرات ويمارسون مختلف الألعاب فى براءة وحب.

المشهد الثانى:

وتظهر فيه صور براقة للمطارات العربية والمقامة على أحدث وأجمل التصاميم العصرية والتي تستقبل وتودع الملايين من المسافرين والعابرين، وصالات القدوم والمغادرة فيها تعج بالمسافرين والقادمين العرب من شتى مدن وبقاع العالم العربى الممتد من الخليج إلى المحيط، نرى فيها عرب الشمال وعرب الجنوب وعرب الشرق وعرب الغرب ونسمع لهجاتهم المتباينة ونرى أزيائهم المختلفة، كل العاملين فى المطارات العربية يرحبون بهم ويستقبلونهم بود وبابتسامة لا تفارق محياهم يحدث هذا فى جميع المطارات العربيه، فإجراءات الدخول فى الخروج سهلة وميسرة للكل فليس هناك تأشيرات، أو تعقيدات أو تفتيش أو توقيع إقرار لنماذج العملة أو النقد الأجنبى فالإنسان العربى له كامل الحرية فى الحركة والتنقل عبر المطارات العربية المختلفة وكأنه يتنقل أو يتحرك من حى إلى أخر داخل المدينة التى يعيش ويقطن فيها وينسدل الستار على هذا المشهد والكل فى بهجة وسرور وفرح بلقاء الأحبة والأصدقاء والأهل.

المشهد الثالث:

يتم تصويره فى الإدارات الحكومية والقضائية والأمنيه ذات العلاقة المباشرة فى التعامل مع الجماهير تعالج مشاكلهم وتساعدهم على حل قضاياهم المختلفة بالود والمحبة، فترى الموظفين والعاملين فى تلك الإدارات تعلو وجوههم الابتسامة العريضة، واهتمام بالغ بقضايا الناس، وإنجاز اكبر قدر من الأعمال المناطة، وحل المعضلات والتوفيق بين الناس أو ما يطلق عليه فى الأزمنة الغابرة تعبير الأعداء المتخاصمين أو المتصارعين أما فى هذا الزمان والعصر الزاهى للعرب فالكل راضى والجميع متعاون إلا من قلة تحاول إفساد الجو العام بإحداث بعض المؤثرات الجانبية ولكن العاملين يحلونها بكياستهم ولباقتهم وحيويتهم المتدفقة وأفكارهم المشعة بالخير والمحبة، وفى النهاية تعود البسمة للجميع ويقفل المشهد على لوحة كبيرة مكتوبة بماء الذهب تقول «العدل أساس الملك».

المشهد الرابع:

الناس وهم يتسوقون ويبتاعون ويشترون احتياجاتهم من مأكل ومشرب وتموين وملابس وأدوات منزلية ومفروشات ومعدات كهربائية وإلكترونية، والملاحظ أن الأسعار معقولة ومناسبة لكل مستويات الدخول لأن هامش الربح والمحدد بواسطة التجار بسيط جداً فليس هناك مغالاة فى الأسعار أوتجاوز للتسعيرة الودية المتفق عليها بين التجار والجهات المسؤولة فالكل ملتزم ومتمسك بما اتفق عليه والمفرح أن جميع المعروض من المنتجات فى الأسواق والمحلات التجارية ومحلات السوبر ماركت هى منتجات عربية صميمة وليس بينها منتج أجنبى وقد تم الوصول إلى تلك النقطة تنفيذاً لمقررات السوق العربية المشتركة التى تم الاتفاق عليها بين العرب فى قمم جامعتهم العربية وفى إطار الإستراتيجية الشاملة وهكذا تم وتحقق التكامل الاقتصادى والمالى للعرب شاملاً ومتضمنا فى إطاراته الأخرى جميع الأنشطة الصناعية والزراعية والسياحية والتجارية ولم يقتصر تسويق المنتج العربى على الأسواق العربية بل تجاوزه إلى البلدان الأخرى.

المشهد الخامس:

يصور الإنسان العربى والأسرة العربية فى كل بقعة من بقاع الوطن العربى الكبير وهم جلوس أمام شاشات التلفاز فى حالة شوق وتلهف وترقب لمشاهدة وسماع الحدث العظيم والخبر الهام لاجتماع القمة العربية الاستثنائية والتي تنقل أحداثها واجتماعاتها عبر محطة التلفزيون العربية الموحدة والتي ترسل برامجها لكل الوطن العربى عبر الأقمار العربية المتطورة، وتنبع أهمية هذه القمة إنها مخصصة أساسا للترحيب بانضمام دولة فلسطين المستقله الموحدة لجامعة الدول العربيه بعد أن تم للفلسطينيين وللعرب تحقيق حلمهم الكبير وأملهم العظيم الذى توارثوه جيلاً بعد جيل وهو تحرير الأرض العربية المحتلة من العدو الغاصب وانتصارهم الساحق على عدوهم اللئيم الصهيونى وإلغاء دولتهم المسماة بإسرائيل وقد تم لأبناء هذا الجيل شرف النصر واقتلاع الصهيونية وإبادتهما وتحطيم آثارها وإنهاء دولتهم السرطانيه، إذا فالفرحة كبيرة والحدث عظيم، والفرح والسرور يغمر كل العرب فى كل بقعة وركن، وفى هذه اللحظة الحاسمة ظهر زعماء العرب وقادتهم على الشاشة الصغيرة

وهم يرحبون ويعانقون الشقيق العربى الفلسطينى العضو رقم (٢٣) فى جامعة الدول العربيه وبعد الانتهاء من مراسم الترحيب الرسمية بدولة فلسطين الشقيقة المستقلة وعلى كل تراب الوطن الفلسطينى المحرر، أعلن رئيس الدورة الحالية والاستثنائية للقمة العربية، القرارات الجديدة التي اتخذها الزعماء العرب خلال اجتماعهم والتي أطلق علي هذه القمة «قمة الطموحات العربية العظيمة».

١- الإعلان عن تأسيس وتكوين الدولة العربيه الموحدة وتضم أعضاء جامعة الدول العربية وعددها ثلاثة وعشرون دولة عربية مستقلة.

٢- إنشاء البرلمان العربى والذى يتم انتخابه بأسلوب الاقتراع المباشر ونسبة التعداد السكانى لكل دولة.

٣- يتم رئاسة الدولة العربية الموحدة بطريقة الرئاسة التناوبية والتى تتم سنويًا.

٤- تم اختيار المدينة المنورة وبإجماع جميع الأعضاء لتكون العاصمه السياسة للدولة العربية الموحدة.

٥- تضم الحكومة المركزية الوزارات الأساسية وهى وزارة الدفاع الوطنى، وزارة الخارجيه، وزارة التعليم والبحث العلمى، وزارة الصحة، وزارة التخطيط والإستراتجية العامة. أما بقية الأنشطة والأعمال فيتم بحثها وتنفيذها فى إطار الوزرات التنفيذية لكل دولة على حدة شريطة التزام الجميع بالخط العام للدولة الموحدة وبالاستراتيجية العامة والخطة المركزية. وما أن تم إعلان تلك الأخبار السارة العظيمة، حتى عمت الأفراح كل شبر فى الوطن الكبير، وسارت مسيرات التأييد والإشادة. ويسدل الستار والوطن العربى يعج بالفرحه ويموج بالغناء والأهازيج والفرح.

المشهد الختامى:

ويظهر الإنسان العربى وهو يكمل احتساء كوب الشاى فى ركنه القصى من المقهى الشعبى وقد وقف على رأسه شخصين يبدو من مظهرهم وشكلهم أنهم تابعين لإدارة التحقيقات المركزية، فقد طلبوا من المواطن العربى مرافقتهم إلى الإدارة

المركزية للتحقيقات، لاستجوابه والتحقيق معه بتهمة إثارة المشاعر الكامنة لدى الإنسان العربى، وتضخيم آماله وأمانيه الوطنية.

وعندما حاول المواطن رد التهمة عن نفسه وبأنه إنسان عادى ولا يشترك فى أى حزب من الأحزاب ولا يمارس أى نشاطات سياسية أو اجتماعية أو ثقافية ونشاطه الوحيد الذى يزاوله بعد انتهاء عمله الرسمى هو الحضور لهذا المقهى الشعبي لاحتساء الشاى فى ذلك الركن القصى، وهذا النشاط لا يمكن محاسبته عليه ولا جرم فيه،ولكن المحققين أفادوه وأكدوا له بأنهم وبعد متابعتهم المستمرة له ولنشاطه الذهني، فقد تم إجراء تسجيلات حية التقطت له عبر غرفة المراقبة المركزية وبواسطة الكمبيوتر المطور وأجهزة الالتقاط الحساسة والمخصصة لتصوير وتسجيل الأحلام وأحلام اليقظة بصورة خاصة. وبموجب التسجيلات الموجودة بالإدارة المركزية والذى ضبط فيها المذكور وهو يمارس أحلام اليقظة والتي تعتبر من ذلك النوع الهدام الشديد الخطورة والعظيمة الضرروالتى لو قدر لتلك الأحلام الانتشار والتفشى بين المواطنين العرب لأصبح الأمر يشكل خطراً داهمًا على أمن الدولة وكيانها وبعد مداولات ومراجعات ومرافعات، حكم على الإنسان العربى بالسجن لمدة عشرة سنوات مع إيقاف التنفيذ ووضع المتهم الإنسان العربى تحت المراقبة والملاحظة الشديدة علما بأن الحكم سيصبح قابلاً للتنفيذ والنفاذ الفورى لو عاد المتهم «الإنسان العربى» لمزاولة نفس الأحلام السابقة. ويسدل الستار على المشهد الختامى، والإنسان العربى الأسمر يتعهد ويوقع مجموعة من الأوراق الرسمية يلتزم فيها وبموجبها بإلغاء الأحلام وأحلام اليقظة من حياته وبصورة نهائية.

محمد حسنين هيكل أو الوجه الآخر للعملة

أكملت قبل فترة قراءة كتاب الأستاذ محمد حسنين هيكل «لمصر لا لجمال عبد الناصر» والملاحظ أن الكتاب صدر والرئيس السادات على رأس السلطة وكان السادات قد أعطى إشارة الضوء الأخضر لخصوم عبد الناصر والمعارضين لحكمه بالبدء فى تدشين حملة الهجوم والنقد الصارخ لعبد الناصر ولفترة حكمه وقد أشترك الكل فى تلك الحملة وعلى رأسهم توفيق الحكيم ونجيب محفوظ. وبقى محمد حسنين هيكل وحيداً ومتفرداً يحمل راية الدفاع والمنافحه عن عبد الناصر والناصريه ويتصدى للجميع بشن حملة الهجوم المعاكس والمضاد بأسلوبه الأخاذ وصياغته البارعة والمتقنه والفاظه الجزلى وعباراته المنمقه المعطره وذلك فى عرض واستعراض جميل ومشوق محاولاً إبراز الجوانب الإيجابية لعبد الناصر ولحكمه مسلطاً عليها أحزمة الضوء الباهره والمشعه ومعتمًا على الجوانب السلبية بستائر النسيان، فحسر الضوء وحجب الإضاءة عن السلبيات الناصريه الكثيرة والجسيمه وهزيمة مصر والعبر الكبري عام ٦٧ تأتى على رأسها والحكم الشمولى التسلطى التعسفى الفردى الذى قاد خطوات مصر الناصريه إلي هزيمة الأيام الستة والتى أطلقوا عليها من باب المجاز النكسه تخفيفًا لهول الصدمة والكارثة والاندحار القياسى. ومن قبلها حرب اليمن والتدخل فى الكنغو ولبنان وغيرها من الأزمات والمحن الحقيقة والمفتعلة ولا يمكن تجاهل قضايا الإخوان وقصص المعتقلين الوحشية فى سجون المعتقلات المصرية وقضايا المخابرات، والجرائم التى نفذتها وأحكام الإعدام الملفقة، والبطش والذل والإهانة التي تعرض لها كل من عارض النظام أو أنتقده أو رفع صوته بكلمة حق أو جهر بالظلم والغبن أو بالاحتجاج قضايا كثيره وهامة وجوهرية عاملها الأستاذ هيكل فى كتابه وعامل غيرها وما يماثلها من الأمور الهامة والقضايا الخطيرة بطريقته وأسلوبه الخاص فألقى كل التبعات والجرم والانحراف على الأعوان، وممن كانوا حول عبد الناصر من المساعدين والحاشية أما

هزيمة مصر والعرب الكبيرة فوزرها وجرمها وتبعتها والمسؤولون عنها عبد الحكيم عامر وشلته وزمرته أمور عجيبه معكوسة ومقلوبه ومفارقات أعجب ومغالطات مفضوحه وملفقه وأكاذيب صارخة مغلفه بأوراق سلوفان وملفوفه بكلمات مطرزه وعبارات حريرية مزركشه.وكان الأولى والأجدر بالأستاذ هيكل أن يطلق على كتابه عنوانًا أخر أكثر صدقًا وواقعية «لجمال عبد الناصر لا لمصر».

الكاتب المصرى الكبير الأستاذ أحمد بهاء الدين حدد فى مذكراته والتي نشرها بجريدة الشرق الأوسط حقائق مهمة لفهم لغز جمال عبد الناصر جاءت بالنص:

لم أعمل مع محمد حسنين هيكل فى جريدة الأهرام أيام حكم عبد الناصر، أى أيام وضع محمد حسنين هيكل غير العادى فى الحياة الصحفية والسياسية فى مصر، وإن كنت بالطبع أسمع عنها ما يكفى وفى تقديرى أن فك شخصية جمال عبد الناصر الذى خرج من تراب مصر كفرعون جديد جبار، لا يمكن أن يتم فهمه إلا إذا أمكن فك لغز علاقته بثلاث شخصيات وصداقات كان لها أكبر الأثر فى حياته، علاقته بعبد الحكيم عامر الذى سلمه الجيش بكامله وإنشق عليه وصار نداً له دون أى ند منذ الستينيات ومع ذلك ترك له كل هيلمانه وتأثيره فى أهم أحداث حكمه حتى النهاية المره. وعلاقته بأنور السادات الذى كان يبدوا أنه يختلف عنه فى كل شىء ومع ذلك فقد اختاره لأن يكون خليفة له، ولست من انصار النظرية أو النظريات التى تعتبر هذا من باب الملابسات غير المقصوده، ولكن أعتقد أنه كان أختياراً مدروساً ومقصوداً رغم التشهير الذى لا مثيل له الذى قاده السادات بحنكه ومهارة وشراسة ضده بعد وفاته.

وعلاقته بمحمد حسنين هيكل الصحفى الذى لم يكن من أقرب الناس إليه فى أول الثورة ولكنه صار بعد ذلك فى تقريرى أقرب الناس إليه على الإطلاق فجعله شريكًا فى الحكم على أعلى مستوى وأبسط دليل أنه حين مرض بأزمة قلبية عنيفة أقتضت منعه من العمل تمامًا شكل لجنة تحكم البلاد بأسمه كونها من شعراوى جمعه وزير الداخلية وأمين هويدى وزير حربيته وسامى شرف مدير مكتبه ومحمد حسنين هيكل الذى كان لقبه الرسمى رئيس تحرير الأهرام.

أنتهى كلام الأستاذ أحمد بهاء الدين ومن خلال ما ذكره وأستعرضه وحدده نفهم ونستشف مدى العلاقه الحميمة التي ربطت بين جمال عبد الناصر ومحمد حسنين هيكل حتى جعله شريكًا فى الحكم إذا فالأستاذ محمد حسنين هيكل عندما يتصدى للدفاع عن الحقبه الناصريه وعن جمال عبدالناصر فإنما يدافع عن ذاته وتصرفاته وأخطائه فهو شريك متضامن أو قل الوجه الآخر للعملة، وإذا ما تصورنا خلاف ذلك فنحن نتعلق بجدار الوهم.